الأمم المتحدة

S

PROVISIONAL

S/PV.2660
12 February 1986

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الستين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٢ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد ادوكي	(الكونغو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد هوغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	الصين	السيد غوشيانغ فان
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد بروشاند
	فنزويلا	السيد أغيلار
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد أوكون

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الجنوب الافريقي

رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة (S/17770)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ أدعو ممثل توغو الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كواسي (توغو) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ أدعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا وأعضاء الوفد الآخرين الى شغل المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد لوساكا (زامبيا) والاعضاء الآخرون في وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة ، أدعو ممثلي اثيوبيا وأفغانستان وانغولا وبنما وبوتسوانا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الاسلامية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية وجنوب افريقيا وزامبيا وزمبابوى والسنغال والسودان وغيانا وكوبا ومصر وموزامبيق ونيجيريا ونيكاراغوا والهند ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد دى فيغيريدو (انغولا) ، والسيد سامودیو (بنما) ، والسيد ليغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد جودى (الجزائر) ، والسيد الزرّوق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية)

والسيد فوم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد هوكه (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد نغو (زامبيا) ، والسيد مودينغي (زمبابوي) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيد بريدو (السودان) ، والسيد كران (غيانا) ، والسيد فيلازكو سان خوزيه (كوبا) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) ، والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) ، والسيد فاربا (نيجيريا) ، والسيد فيرما (الهند) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسائل من ممثلي باكستان وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وليسوتو وهنغاريا يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة ، أعتزم ، بموافقة المجلس دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد سكوفيدكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد فان توندر (ليسوتو) ، والسيد ايندريفي (هنغاريا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثلي غانا والكونغو ومدغشقر ، مؤرخة في ١١ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، فيما يلي نصها :

"نحن ، أعضاء مجلس الامن ، الموقعين أدناه ، يشرفنا أن نرجو من المجلس أن يوجه ، أثناء جلساته المكرسة للنظر في البند المعنون "الحالة في الجنوب الافريقي" ، دعوة الى السيد شيو بن فوريراب ، المراقب الدائم عن المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بمقتضى المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت" .

وقد نشرت هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/17815 .

اذا لم أسمع اعتراضا ، سأعتبر أن المجلس يوافق على توجيه الدعوة الى السيد شيو بن غوريراب وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

ولعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

سأدعو ، في الوقت المناسب ، السيد شيو بن غوريراب الى الجلوس على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

يستأنف مجلس الامن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

أمام المجلس الآن الوثيقة S/17817 التي تتضمن مشروع القرار المقدم من الإمارات العربية المتحدة ، وترينيداد وتوباغو ، وغانا ، والكونغو ، ومدغشقر .

المتكلم الاول هو ممثل مصر ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بدوي (مصر) : السيد الرئيس ، أود في البداية أن أعبّر لكم باسم وفد مصر وباسمي شخصيا عن التهنئة القلبية ، لرئاستكم لمجلس الامن خلال شهر شباط/فبراير . ويزيد من سعادتنا في هذه المناسبة أن يكون بحث المجلس لموضوع المناقشة اليوم ، والتي تهم قادة افريقيا في المقام الاول ، وفي مقعد الرئاسة ابن لامع من أبناء افريقيا نعلم تماما قدراته وخبرته الدبلوماسية الواسعة .

اسمحوا لي كذلك أن أتقدم بالتهنئة لسلفكم السفير ليوي لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية على ما أظهره من مهارة واقتدار في ادارته لشؤون مجلس الامن خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي .

لقد كرّس مجلس الامن خلال السنوات الاخيرة جزءا كبيرا من وقته وجهده لبحث العديد من المشاكل التي تتعرض لها منطقة الجنوب الافريقي والناتجة عن الممارسات العنصرية والعدوانية لنظام بريتوريا ، وعلى سبيل المثال فلقد نظر المجلس في العام الماضي عدوان جنوب افريقيا على جيرانها في بوتسوانا وليسوتو وغزوها المسلح لاراضي انغولا واستمرارها في احتلالها غير المشروع لإقليم ناميبيا ، هذا الى جانب المسائل الناتجة عن إصرار حكومة بريتوريا على المضي في ممارساتها العنصرية وتبنيها

لسياسة الفصل العنصري في الداخل ولكن اجتماع اليوم يكتسب أهمية خاصة حيث أن مجلس الأمن ببحثه للوضع في الجنوب الافريقي بمجمله يضع المشاكل التي تعانيها هذه المنطقة في إطارها الصحيح نظرا لأن جميع هذه المشاكل ناتجة عن سبب أساسي ووحيد هو الممارسات العنصرية والسياسات العدوانية لنظام بريتوريا .

لقد سبق لوفد مصر أن أوضح في مناسبات عديدة أمام هذا المجلس أن مصر ترى أن سياسة القهر التي يتبعها نظام بريتوريا تجاه الغالبية من سكانه في الداخل وعدوانه على جيرانه من الدول الافريقية وإصراره على استمرار احتلاله لإقليم ناميبيا انما تمثل جميعها وجها لعملة واحدة تتمثل أساسا في إصرار هذا النظام على المضي في تطبيق سياسة الفصل العنصري البغيضة المرفوضة من الغالبية السوداء داخل جنوب افريقيا ومن المجتمع الدولي بلا استثناء . فإن اصرار النظام العنصري على المضي في نظام الفصل العنصري قد أدّى به الى اتباع اجراءات العنف والقهر في أقصى درجاتها ضد السكان الرافضين لها والمطالبين بحقهم في المساواة والكرامة الإنسانية كما انه هو أيضا السبب في العدوان المتكرر الذي يقوم به النظام ضد جيرانه من الدول الافريقية في محاولة منه لإرغام شعوب هذه الدول على تقبل سياساته ، أو التعايش معها قهرا على الأقل ، وعدم تقديم المساعدة لأشقائها المناضلين في جنوب افريقيا حتى اننا نخلص الى أن خشية نظام بريتوريا من حصول ناميبيا على استقلالها ترجع الى خوف النظام من انها ستلحق بأشقائها في الدول الافريقية الأخرى - بل في واقع الأمر بباقي أعضاء المجتمع الدولي - في معارضة ومقاومة السياسات والممارسات العنصرية لهذا النظام .

ان هذا النظام يتوهم ان سياسة البطش والاعتداد بالقوة والاعتداء على الجيران هو الذي سيحقق له الأمن والاستقرار ، ولكن هيهات ، ولذا فإن المناقشة التي تجرى حاليا في مجلس الأمن قد آن أوانها لتبديد هذا الوهم ولكي يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته ويحمّل نظام بريتوريا وزر الاضطراب وعدم الاستقرار الذي يعانيه الجنوب الافريقي .

إذا كنت قد ذكرت أن مناقشة مجلس الأمن قد آن أوانها فذلك أن نظام بريتوريا قد طلع علينا مؤخرا ، كما هي عادته عندما يفشل في قمع المقاومة التي يواجهها في الداخل ببعض المقترحات التي يهدف منها من جديد الى محاولة خداع الرأي العام العالمي والظهور بمظهر من يحاول الإصلاح . وان نظرة سريعة الى هذه المقترحات التي وردت في خطاب رئيس جنوب افريقيا في ٣١ كانون الثاني/يناير الماضي أمام البرلمان الخاضع لسيطرة الأقلية البيضاء توضح لنا مدى كذب ادعاءات النظام العنصري ، فإن هذه الإصلاحات المزعومة تشير الى إنشاء مجلس استشاري يشارك فيه ممثلون من الغالبية السوداء لمناقشة المستقبل الدستوري في جنوب افريقيا ، والتركيز هنا على كلمة "استشاري" بما يعني أن هذا المجلس في حالة تكوينه لن تكون له أية سلطة فعلية . كذلك فإن رئيس نظام بريتوريا قد استبعد تطبيق مبدأ صوت واحد لكل شخص في دولة موحدة . وكل هذا يبيّن عدم جدية نظام بريتوريا في القيام بالخطوات الضرورية من أجل إزالة نظام الفصل العنصري .

لقد ورد في خطاب رئيس نظام بريتوريا المشار إليه ما يلي :

(تكلم بالإنكليزية)

"في عالم أصبحت فيه الحرية أمرا نادرا ، يعتبر بلدنا اليوم رمزا لتوسّع الحرية ولدعم حرية الدين وحرية العمل في ظل حقوق متساوية" .

(واصل الكلمة بالعربية)

هل هناك نفاق أو قلب للحقائق أكثر من ذلك . ان رئيس هذا النظام الذي يفخر بالحرية والمساواة في الحقوق هو نفسه رئيس النظام الذي يتبنى من القوانين والسياسات ما يقضي بحرمان ٢٤ مليون فرد من حرياتهم وحقوقهم الأساسية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا لسبب إلا لأن بشرتهم ليست بيضاء اللون أم أن المقصود بالحرية والحقوق هنا حرية وحقوق الأقلية البيضاء فقط ؟

كذلك فإن رئيس نظام بريتوريا قد أشار في خطابه الى ما أسماه بمفهوم الفصل العنصري البالي وعبّر عن قبوله لدولة تتكون من أقاليم ومجتمعات مختلفة أو دولة "أقليات" كما وصفها . هل نفهم من ذلك أن هناك تفكيرا في مفهوم جديد أو تطبيق محدث لسياسة الفصل العنصري بدلا من ذلك المفهوم "البالي" يكون أكثر تقبلا من المجتمع الدولي ؟

اسمحوا لي مرة أخرى أن أقتبس من خطاب رئيس نظام بريتوريا المشار اليه (تكلم بالانكليزية)

"إننا نقبل على نحو قاطع أن جمهورية جنوب افريقيا جزء من المجتمع الدولي وليست لدينا رغبة في أن نعزل أنفسنا عن العالم وخاصة عن افريقيا التي تشكل جزءا لا يتجزأ منها".

(واصل الكلام بالعربية)

ونحن نقول إنه اذا كان يريد ذلك حقيقة فالطريق الوحيد لتحقيق هذا واضح تماما ويتمثل في الآتي :

- الغاء نظام الفصل العنصري برمته والسماح باشتراك جميع سكان جنوب افريقيا في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على قدم المساواة .
- الافراج عن الزعماء الافريقيين السود المعتقلين وعلى رأسهم المناضل نيلسون مانديلا واجراء مفاوضات معهم ومع غيرهم من الزعماء الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا من أجل التوصل الى حلول لمشاكل تلك الدولة .
- الانسحاب من اقليم ناميبيا فورا تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) وعدم ربط هذا التنفيذ بأية عناصر أخرى خارجة عن نطاق هذا القرار .
- وقف العدوان والعمليات العسكرية الموجهة ضد الدول الافريقية المجاورة .

تحفل بيانات زعماء نظام بريتوريا وممثليهم في الخارج دائما بالحديث عن ضرورة اجراء التغيير في جنوب افريقيا عن طريق "الحوار" وليس عن طريق العنف . ولقد دعا الممثل الدائم لجنوب افريقيا في بيانه عند بداية هذه المناقشة مجلس الأمن الى تشجيع شعب جنوب افريقيا الى الدخول في مثل هذا الحوار .

وهذه المطالبة المستمرة باجراء "حوار" تحتاج منّا الى وقفة ، فالعنصر الاساسي الذي يجب توافره في البداية وقبل اجراء الحوار يتمثل في اعتراف حكومة بريتوريا بالمبادئ الاساسية اللازمة لإحداث التغيير المطلوب في جنوب افريقيا والتي تتمثل في التخلي التام وغير المشروط عن سياسة الفصل العنصري واعطاء حقوق متساوية لجميع سكان جنوب افريقيا بصرف النظر عن اللون أو الجنس وذلك في وطن موحّد غير مقسّم الى دويلات صغيرة قائمة على تقسيمات يضعها نظام بريتوريا ، وبعد تحقيق ذلك ، وليس قبله ، يمكن لحكومة جنوب افريقيا أن تتوقع موافقة الزعماء الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا على الدخول معها في حوار ، ليس حول هذه المبادئ الاساسية ، وانما من أجل وضعها موضع التطبيق بطريقة سليمة . كما يمكنها عندئذ أن تتوقع مساعدة وتأييد مجلس الامن ، بل والمجتمع الدولي بأكمله من أجل بدء وانجاح هذا الحوار .

إن زعماء نظام بريتوريا في الداخل وممثليهم في الخارج يكررون دائما الحديث عن خشيتهم من التدخل الاجنبي في منطقة الجنوب الافريقي بالذات ووصل بهم الامر الى حد الادعاء بأن عدوانهم على الدول الافريقية المجاورة واستمرارهم في احتلال اقليم ناميبيا إنما هو بهدف منع هذا التدخل الاجنبي أو الحد منه .

ونحن نقول لهذا النظام أن تصرفاته غير المسؤولة وعدوانه ورفضه لمقررات الامم المتحدة فيما يتعلق باحتلاله ناميبيا ، تمثّل كلها العوامل الرئيسية التي ستؤدي لفتح المجال أمام التدخل الاجنبي في شؤون القارة الافريقية وفي منطقة الجنوب الافريقي بالذات ، بل ستؤدي الى تعريض القارة لمشاكل ومخاطر صراعات القوى العظمى وتأثيرات الحرب الباردة ، وهي الامور التي نجحت قارتنا الافريقية حتى الآن في تجنبها .

تبقى بعد ذلك مسؤولية مجلس الامن تجاه الاحداث الدائرة في منطقة الجنوب الافريقي ونحن نرى أنه على مجلس الامن تقع مسؤولية واضحة ومحددة من أجل وضع نهاية لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ورفع المعاناة عن شعب تلك الدولة وانهاء الاحتلال غير المشروع لناميبيا وحماية دول المواجهة الافريقية من عدوان حكومة بريتوريا . وهذه المسؤولية في رأينا تنبع من عاملين : العامل الاول هو الدور الذي

يقوم به مجلس الامن في التنظيم الدولي المعاصر بوصفه الجهاز المعني أساسا بحماية السلم والامن الدوليين ، ولاشك أن الوضع السائد في الجنوب الافريقي حاليا بما يتضمنه من مخاطر واحتمالات يصعب التنبؤ بنتائجها وأبعادها يحمل في طياته تهديدا خطيرا ليس لامن منطقة الجنوب الافريقي أو القارة الافريقية فقط ، بل يتعدى ذلك الى الامن الدولي ، مما يتطلب من مجلس الامن التدخل طبقا لاحكام ميثاق الامم المتحدة من أجل وضع حد لتصرفات جنوب افريقيا غير المسؤولة في المنطقة . والعامل الثاني هو أن مجلس الامن بحكم ميثاق الامم المتحدة مسؤول عن ضمان تنفيذ الدول لقراراته ولقد أصدر المجلس طيلة السنوات الماضية العديد من القرارات التي تطالب جنوب افريقيا بوضع حد لسياسة الفصل العنصري وانهاء احتلالها لناميبيا والامتناع عن شن العدوان على جيرانها ، ورغم ذلك فما زال نظام الفصل العنصري قائما وما زالت جنوب افريقيا ماضية في احتلالها لناميبيا وما زال نظام بريتوريا مستمرا في العدوان على جيرانه . ولقد حان الوقت لان يستخدم مجلس الامن ما كفله له ميثاق الامم المتحدة من وسائل وامكانات لارغام جنوب افريقيا على الالتزام بقراراته .

إن أنظار شعوب افريقيا تتطلع كلها الى مجلسكم مترقبة لما سيصدر عنه من حكم بالنسبة لتصرفات حكومة بريتوريا في منطقة الجنوب الافريقي ، وكلنا أمل أن الحكم في هذه المرة سيكون رادعا ومتناسبا في شدته مع ما يقترفه نظام بريتوريا من جرائم في حق شعوب الجنوب الافريقي . وفوق هذا كله ، فأملنا أن تكون الرسالة واضحة بأن مجلس الامن لن يتغاضى بعد الآن عن رفض نظام بريتوريا لقراراته أو عن محاولاته لمنع أو تعطيل تنفيذ هذه القرارات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجّهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل يوغوسلافيا وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإدلاء ببيانه .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد بدت دلائل على خفّة حدة التوتر في مجالات معينة في العلاقات الدولية مؤخرا . غير أن الاتجاهات التي تثير بالغ القلق لا تزال مستمرة . والحالة خطيرة نظرا لعدم التوصل الى حل للأزمات الحالية وظهور أزمات جديدة .

من الجلي أننا نواجه خيارين : إما أن تتعزز الثقة المتبادلة باتخاذ خطوات ايجابية نحو الحل السلمي للأزمات وإما أن تستمر الحالة الدولية في التحرك صوب المواجهة المباشرة .

وغني عن القول أن بلدان عدم الانحياز والغالبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تميل بشدة الى الخيار الأول . بيد أنه لن يكون ثمة أمل يذكر في تخفيف حدة التوترات الدولية دون إحراز تقدم في حل الأزمات الحالية ومنع نشوب أزمات جديدة .

ويتعرض عدد من بلدان عدم الانحياز - في الجنوب الافريقي وفي مناطق أخرى أيضا - لجميع أشكال الضغوط . وكما نعلم جميعا ، يتزايد اللجوء الى التهديد بالقوة أو استخدامها تزايدا مطردا . وتكتسي نظرية التدخل أبعادا متزايدة الخطورة . ويميل البعض بوضوح الى انتحال حق إنزال العقوبات التي تجعل من ارهاب الدولة الأمر الغالب . ويتعرض استقلال الدول وسيادتها للانتهاك على نحو متكرر .

وتأتي هذه السلسلة من الاجتماعات التي يعقدها مجلس الامن بشأن الحالة في الجنوب الافريقي في حينها ، وهي لازمة في ضوء الحالة السائدة في هذه المنطقة الفرعية ونتائجها على الحالة الدولية عامة . ومنطقة الجنوب الافريقي هي احدى مناطق الازمات التي لها أطول وأفجع سجل تأتى عن شرور القرن العشرين ، والمتجلي بوضوح وبصورة دائمة في سياسات نظام بريتوريا . فهذا النظام يعتمد على الاستعمار والعنصرية والاحتلال غير الشرعي والاستغلال واستخدام القوة والعدوان وعنف رجال الشرطة وتجاهل حقوق الانسان - وعلى الفصل العنصري الذي يجسّد كل هذه الشرور مجتمعة .

إن لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وجهين قبيحين ومقيتين على حد سواء : وجه الاضطهاد والارهاب على الصعيد الداخلي ، ووجه العدوان والتخويف على الصعيد الخارجي . فجنوب افريقيا تحاول زعزعة استقرار حكومات بلدان عدم الانحياز المجاورة عن طريق اعمال العدوان والتخريب وتدريب المرتزقة ورجال العصابات وتمويلهم وارسالهم للتسلل الى أراضي تلك البلدان ذات السيادة .

وتواصل جنوب افريقيا احتلالها لجزء من أراضي جمهورية انغولا الشعبية ، وتقوم بغارات مسلحة على أجزاء أخرى من أراضي ذلك البلد . كما أنها تستخدم مرتزقيها لدعم عدوانها على أنغولا . وتقوم جنوب افريقيا بأعمال سياسية واقتصادية وعسكرية لزعزعة استقرار موزامبيق وليسوتو وبوتسوانا . كما أنها تستخدم الحصار والابتزاز الاقتصاديين في محاولة منها لارغام تلك البلدان على التخلي عن حقها في توفير الملجأ لضحايا الفصل العنصري . وتسعى جنوب افريقيا الى تحويل الجنوب الافريقي الى منطقة

للمواجهة بين الكتلتين ، وتقوم بتطوير قدرة عسكرية ضخمة ، بما في ذلك امتلاك التكنولوجيا النووية للاغراض العسكرية .

وتطول القائمة ، وتهدر أرواح الناس ، وتدمّر البلدان ، وتواصل الاحداث تكرار نفسها بصورة مؤلمة . وتردنا الانباء على امتداد الايام والاسابيع والسنين أن بريتوريا تلجأ مرة أخرى الى العدوان والقوة الغاشمة من أجل السيطرة واملاء رأيها .

إلاّ أن تعطّش غالبية السكان للحرية والسعي في سبيل الاستقلال وتقرير المصير في ناميبيا لا يمكن القضاء عليهما باستخدام هذه السياسات . ولا يمكن أن تتداعى ولن تتداعى ، سيادة واستقلال دول خط المواجهة الاعضاء في الامم المتحدة عن طريق استخدام القوة . فشعوبها واعية ، ولا تزال ذكرى حقبة أخرى ، حقبة الاستعمار ، حيّة في أذهانها .

وقد نظرت الجمعية العامة ، ومجلس الامن ، ومجلس الامم المتحدة لناميبيا ، واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وحركة بلدان عدم الانحياز ، وغيرها من الهيئات ، مرارا في هذه المسائل ، وأدانت بريتوريا وطلبت تنفيذ قرارات الامم المتحدة وخطة الامم المتحدة لناميبيا .

وهذا الامر يساعد على تعزيز إرادة الشعب في النضال ، إلاّ أنه ثبت أنه غير كاف لإثناء بريتوريا عن غيّها . ولكن محور الامر كله هو في الحقيقة إرادة الشعب في الكفاح في سبيل حقوقه ، وهذا شيء ذو أهمية أساسية . وتظهر هذه الارادة بصورة جليّة ، وهي تقتضي زيادة الدعم الدولي . وهذا الدعم واسع النطاق ومتزايد . فجنبا الى جنب مع الحكومات ، تطالب الشعوب بوضع حد للظلم والعدوان النابعين من بريتوريا .

إن الدعم الدولي واسع النطاق ويتزايد كثافة . ويتجلى هذا على نحو أكبر كلّما اجتمع مجلس الامن بشأن الجنوب الافريقي أو بشأن انتهاكات معيّنة تقوم بها بريتوريا . ونتمنى أن يضع جميع أعضاء مجلس الامن في اعتبارهم ، عند النظر في هذه المسألة ، المقررات التي اتخذوها على مر السنين ، والصور المتغيرة للدعم الدولي المقدّم لشعوب جنوب افريقيا والجنوب الافريقي ككل .

إن الحالة تتطلب دفعة حاسمة ، لا محاولة ضعيفة ، من أجل الامتثال لقرارات الامم المتحدة ، وتنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا ، وتأييد حقوق شعوب ودول خط المواجهة - وهي دول مستقلة ذات سيادة وغير منحازة ، دول قائمة على أسس قانونية - ودعم حركات التحرير الوطني مثل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) والمؤتمر الوطني الافريقي ، ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا .

إن أهداف غالبية سكان جنوب افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا وسوابو ، وكذلك أهداف حكومات دول خط المواجهة ، تتفق تماما مع الاهداف والبرامج والاطر المعتمدة والمعلنة والمنشودة في قرارات الامم المتحدة ، بما فيها قرارات هذا المجلس . لقد اكتسبت هذه الحركات مركزا معترفا به في إطار الامم المتحدة ، الامر الذي يتيح لها الفرصة في أن تتكلم وأن يسمع صوتها . إنها تحظى بدعم الدول الافريقية الاخرى وبلدان عدم الانحياز ، فضلا عن الدعم الدولي الاتي من عدد من البلدان الاخرى .

وقد بذلت محاولات فاشلة لفرض شروط ربط وحلول داخلية واستخدام مناورات أخرى . وقد أدى ذلك الى مزيد من المعاناة والدمار ، دون التوصل الى حل ، ولن يتسنى التوصل الى حل إلا عن طريق تلبية المطامح المشروعة للشعوب .

وإننا نرى أن ذلك من أهم الحقائق التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تقييم الحالة .

وفي ظل هذه الخلفية ، يتوقع من المجتمع الدولي ، ومجلس الامن بصفة خاصة ، اتخاذ عمل متضافر للقضاء على قوة الفصل العنصري والعدوان الى الابد . وسيعد التواني عن ذلك بمثابة اغماض الاعين عن التطورات المؤسفة والبالغة الخطورة الحاصلة في المنطقة ، والتي قد تؤدي الى مواجهة أوسع نطاقا .

وإننا إذ نطالب بدفعة جديدة ، لا نرى من خيار سوى أن نطالب مرة أخرى بتنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا وفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب

الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، وتقديم كامل الدعم والمساعدة الى دول خط المواجهة والى ليسوتو ، وتوجيه نداء الى الدول الاعضاء لوقف كل الاتصالات مع جنوب افريقيا ، وتقديم مزيد من الدعم للحركات التي تجسّد على نحو تام وشامل إرادة الشعوب التي تمثّلها وتقودها مثل سوابو ، والمؤتمر الوطني الافريقي ، ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا ، والقوى الاخرى الداعية الى إجراء تغيير داخل جنوب افريقيا .

وينبغي إعطاء الامين العام ، سعادة السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الدعم كيما يتسنى له مواصلة الاضطلاع بدوره الهام في حسم مشاكل المنطقة ، ولاسيما فيما يتعلق بتنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا .

ان البلدان ذات السيادة وغير المنحازة في الجنوب الافريقي تحتاج الى السلم من أجل أن تكون قادرة على المضي نحو حل مشاكلها المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وستواصل جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية تقديم الدعم السياسي والمادي الكامل لنضال البلدان والشعوب وحركات تحررها في سبيل الاستقلال وتقرير المصير والحق في اختيار طريق تنميتها بحرية . وما فتئ هذا واحدا من أهم مبادئ وأهداف سياستنا الخارجية ، وسنتمسك به ونتصرف وفقا لأفضل تقاليد شعبنا ومبادئه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي ممثل بنما . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد صاموديو (بنما)(ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي قبل أن أدلي بأول بيان في هذا المحفل أن أهنئكم خالص التهنئة على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . لقد اختار القدر واحدا من أبناء افريقيا البررة ليدير مناقشة الحالة في الجنوب الافريقي ، وان هذا لشناء واضح يُسبغ على أحد أفضل رجال افريقيا . ولاشك أنكم ستقودون ، بمهارتكم وحزمكم ومقدرتكم ، هذه المداولات الى نتيجة ايجابية .

كذلك نود ان نشيد بقيادة السفير ليوي لي الحاسمة ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، الذي برزت خبرته وحكمته أثناء ترؤسه مداولات المجلس في كانون الثاني/يناير .

ان الممثلين الذين سبقوني في الكلام ناقشوا بتفصيل مستفيض المشاكل التي تعصف بالجنوب الافريقي وأسبابها . وقد شرحوا كيف تنتهك الحقوق باستمرار دون عقاب ؛ وبيّنوا ضروب سوء المعاملة والتمييز والسجن والتعذيب وازهاق الارواح الناجمة عن سياسة الفصل العنصري المشينة التي تفرضها حكومة جنوب افريقيا ضد السكان المقهورين والبلدان المجاورة . وهذه المعاناة يحس بها بلدي لاننا أيضا عشنا تحت نظام استعماري باسم مختلف - ولكن بنفس النتائج . ومن ثم لا يسعنا إلا أن نعلن على الملأ نبذنا الكامل لسياسات الفصل العنصري ووقوفنا صفا واحدا مع الشعوب الافريقية التي

تناضل من أجل سيادتها وسلامتها الاقليمية والاعتراف بانها أمم ، شأنها شأن أية أمة أخرى . فهذه الشعوب لا تطالب إلا بالحق في ان تصوغ مصيرها بحرية دون أي تدخل اجنبي ، مستهدية بأماني أبنائها وحدهم .

ان نضال الشعوب في سبيل الحرية هو نفس النضال ، سواء كان في افريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية . لهذا السبب نرفع اليوم صوتنا تأييدا لشعب جنوب افريقيا ، ضحية نظام الفصل العنصري الهمجي ؛ ونؤيد شعب ناميبيا المضطهد المحروم من استقلاله ومن امكانية اقامة دولة خاصة به ذات سيادة دون أية وصاية استعمارية ؛ ونؤيد بلدان خط المواجهة ، ضحية سياسات نظام بريتوريا العنصري القائمة على العدوان وزعزعة الاستقرار .

وبنما ، بوصفها عضوا في مجموعة كونتادورا ، تلتزم بالسلام الدائم في برزخ أمريكا اللاتينية . اننا نقدر التضحيات والثمن الذي ينبغي دفعه بالذل وسوء المعاملة ، بل وحتى بالارواح ، من أجل تحقيق النصر النهائي وحصول الشعب على الحرية التي يتوق اليها .

لقد مضى ربع قرن منذ اتخاذ الجمعية العامة قرارها ١٤١٥(د - ١٥) ، المتضمن لإعلان تصفية الاستعمار ، وانقضت عدة سنوات منذ اتخاذ مجلس الامن قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) الداعي الى منح الاستقلال لناميبيا . كيف يمكن اذن ان يبقى شعب ناميبيا حتى الآن خاضعا لسيطرة جنوب افريقيا اللاقانونية ، منتهكة انتهاكا صارخا لعشرات القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن بادانة جنوب افريقيا والدعوة الى اجراء انتخابات تؤدي الى الاستقلال التام ؟

كيف يمكن لعضو مؤسس للامم المتحدة وموقّع على الميثاق ان يرفض اطاعة قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ويمعن في سياساته العدوانية الموجهة ضد شعبه هو وضد البلدان المجاورة على حد سواء ، متسببا بذلك في نشوء الحالة الراهنة في الجنوب الافريقي التي يمكن ، اذا لم يتخذ اجراء سياسي حاسم على الفور ، ان تتطور بصورة خطيرة تجعل اندلاع العداوات بين البلدان وشيك الوقوع ؟ والواقع يظهر ان الخسائر في الارواح ستزداد لا محالة مع تزايد القمع السياسي .

في ١٩٨٥ كانت ١٠ قرارات من ٢١ قرارا اتخذها مجلس الامن عن جنوب افريقيا وسياسة الفصل العنصري التي تتبعها ، وفي هذه السنة ، التي لاتزال في بدايتها ، انعقد المجلس بالفعل مرتين لتناول نفس الموضوع . كيف يمكن اذن لهذه السياسة الشيطانية ان تستمر ؟ وبالاستناد الى التقارير الصحفية اليومية تميل الاحتجاجات والحوادث الى الازدياد . لذلك نتساءل : هل سنكتفي بمواصلة الاجتماع للاستماع الى بيانات حول أية فظائع تكون قد وقعت ؟ أم نتخذ قرارا حازما نبيّن فيه لنظام جنوب افريقيا أن عليه أن يتخلى عن هذه السياسات ويتفاوض على الفور مع قادة السود للاتفاق على الخطوات التي ستتخذ لالغاء الفصل العنصري ومشاركة اولئك القادة ، على قدم المساواة ، في حياة البلد السياسية ؟

لقد ذكرت بعض الوفود ان المجلس يجب ان يفرض جزاءات إلزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ضد جنوب افريقيا ، ليبين لها ان سياساتها العنصرية جعلتها طريدة ولن تستطيع المشاركة في الاقتصاد العالمي ، وأن أملها الوحيد في البقاء هو الغاء الفصل العنصري - لا تغييره على نحو غير جاد أو اصلاحه ، على نحو ما تود أن يصدقه الرأي العام العالمي .

لقد أيدت بلادي باستمرار فرض الجزاءات الاقتصادية ضد جنوب افريقيا كوسيلة للضغط عليها وارغامها على الجلوس على طاولة التفاوض . وتمشيا مع هذا الموقف أمرنا بغلق قنصليتنا في جنوب افريقيا وقطع كل العلاقات التجارية بين بلدينا . وبالمثل ، أوقف المصرف الوطني أي تعامل بمسكوكات كروغيراند الذهبية .

ويعتقد وفدي أنه مازال هناك متسع من الوقت لتحقيق تغييرات سياسية هامة قبل ان يعرّض العنف أمن واستقرار المنطقة بأسرها للخطر . لكننا عندما نتكلم عن التغييرات انما نقصد الاستئصال التام للفصل العنصري وليس مجرد تغييرات شكلية أو تنازلات لا جدوى منها مقنّعة بقناع الانجازات الكبيرة .

وأنا أشير هنا ، بالطبع ، الى بيان الرئيس بوتها الذي ألقاه في برلمان جنوب افريقيا في ٣١ كانون الثاني/يناير والذي قدمه ممثل جنوب افريقيا في المجلس في بداية مناقشتنا منذ بضعة أيام بوصفه إصلاحا هاما . والواقع انه كان مجرد وعود جوفاء . ومطالعة هذه الوثيقة توضّح بجلاء أن نظام جنوب افريقيا لايزال يُخضع الاغلبية السوداء للهيمنة ، والإذلال ، والمعاملة غير الانسانية ، الجائرة ، القاسية .

والقول بأنه حدث تطور فيما يتعلق بالحقوق النقابية للسود ، والحديث عن الاعتراف ببقاء السود في المناطق الحضرية ، ومناقشة حقوقهم الشرعية في المناطق الحضرية والتوسع في حقوق المقاولين ، تعني عدم التسليم بالانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان ، وانتهاكات ميثاق الامم المتحدة وانتهاك مبادئ الانسانية واحترام الذات ، واحترام الحياة ، واحترام حياة الآخرين .

وعلاوة على ذلك يجب أن نتوخى الحذر . لم تكن هناك مناقشة للتغيرات ، وانما هنا مناقشة للتطور دون ذكر للفترة التي سيستمر فيها هذا التطور . معنى هذا تغيير بطيء وهو على النقيض تماما من الثورة التي هي تطور عنيف . وماذا يمكننا القول بشأن التخلي عن حظر قانون التدخل السياسي ، وقانون الزواج المختلط والاحكام ذات الصلة بقانون الآداب العامة ؟

لماذا لا نذكر حقيقة أن أيًّا من هذه القيود بل كلها تقع على كاهل الاغلبية السوداء المضطهدة ؟ اليوم هناك إعصار يعصف خلال البلد ، بيد أنه ليست هناك ضمانات على أن النظام سوف يلغي حجر الزاوية للفصل العنصري وهو قانون مناطق المجموعات الذي يحدد المناطق التي ستسكنها كل مجموعة عنصرية .

ونتيجة لهذه السياسات العنصرية فقد فُرضت أكثر حالات الاستعباد انحطاطا على الاغلبية السوداء في البلد التي يصل عددها الى ٣٤ مليون نسمة وتشكل ٧٣ في المائة من مجموع السكان .

وقد ذكر لنا ممثل جنوب افريقيا ان أيًّا من أبناء جنوب افريقيا لن يُحرم من حقوقه السياسية الكاملة وأن الجميع سيشتركون في الحكومة وفي تحديد مستقبل جنوب

افريقيا عن طريق زعمائهم المنتخبين . ويبدو لنا هذا خطوة هائلة الى الامام ، ولكننا سرعان ما ندرك انه ليست هناك اشارة الى المؤتمر الوطني الافريقي ، ولا الى الافراج الفوري ، غير المشروط عن نلسون مانديلا ولا الى المشاركة السياسية لمؤتمر عموم افريقيا لازانيا ، ولا الى حل البرلمان ، ولا الى الانتخابات المزعومة لاختيار مجلس جديد متكامل يتألف من ممثلي جميع الاعراق . لم تكن هناك اشارة الى دستور جديد ، ينهي مرة والى الابد نظام الفصل العنصري البغيض من على وجه البسيطة .

أي نوع من التغيير يمكن أن يحدث عندما تكون الاشارة الى المفاوضات المتعلقة بنظام ديمقراطي للحكم ، آخذة في الحسبان كل المطامح المشروعة لكل مجتمعات جنوب افريقيا ، بينما الزعماء السياسيون الحقيقيون السود لا يسمح لهم بالمشاركة في عملية صنع القرار ، والجلوس مع ممثلي الاقلية البيضاء ووضع الاسس لحكومة للتكامل الوطني ؛ بدلا من ذلك هناك مجالس تفتقر الى السلطة ولم تقترح إلا لكسب الوقت وبلبلة الرأي العام العالمي .

ان النهاية وشيكة . ويجري اتخاذ خطوات أكبر ضد الفصل العنصري . فقد أزعجت الجزاءات الاقتصادية نظام الفصل العنصري على نحو أكبر . واجتمع ممثلون في بلدان خط المواجهة لمناقشة مستقبلهم في مجتمع جنوب افريقيا المقبل . لقد شجعتنا بعض الاجتماعات كذلك الذي عقد في لوساكا ، زامبيا بين وزراء خارجية بلدان خط المواجهة والدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ، كما نرحب باجتماع وزراء خارجية بلدان حركة عدم الانحياز الذي عقد في لواندا ، أنغولا في ايلول/سبتمبر الماضي حيث أدينت ، دون تمييز ، سياسة الفصل العنصري اللاأخلاقية ، وطُلب الى قوات جنوب افريقيا الانسحاب من أنغولا ، وكان هناك نداء لتحقيق استقلال ناميبيا ، ووضع حد لسياسة زعزعة استقرار دول خط المواجهة ، واجراء حوار بشأن مستقبل البلد .

والان ، يجب على مجلس الامن أن يتصرف . ويجب أن يتخذ اجراء وأن يحوّل التعبير عن النوايا الطيبة الى قرار يحظى بالتأييد الإجماعي لوضع حد للانتهاكات ،

وخسارة الارواح البشرية ، والبدء في مفاوضات من أجل فترة انتقالية مما لا يمكن أن يتأتى إلا بوجود دعم من قِبل الحكومات التي يتألف منها مجلس الامن والتي يجب أن تفرض كامل ثقلها السياسي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بنما على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي هو ممثل مدغشقر .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أغتنم فرصة العلاقات الطيبة بين شعبينا وحكومتينا ، لاقول لكم ببساطة ، وبطريقة ودية تماما ، سيدي ، ان وفدي يشعر بغبطة بالغة إذ يراكم تترأسون أعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير . لقد أثبتّم أيضا قدرتكم على التنظيم ، وفي الوقت نفسه اثبتّم حسمكم وخبرتكم الدبلوماسية . ونحن على ثقة من أن المجلس بقيادتكم سوف يفلح في معالجة المسائل المعروضة أمامه . ونود أن نعرب لسلفكم صاحب السعادة السفير ليوي لي الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية عن عرفاننا للطريقة الكيّسة والرائعة والماهرة التي أدار بها عملنا في الشهر الماضي .

تقترب المناقشة من نهايتها ، وهي مناقشة كانت الآراء فيها ولاتزال منقسمة ، لكنها أفادت الهدف بتوضيح المواقف . هناك البعض الذي يريد منا أن نتكلم من وقت لآخر وعلى نحو منفصل ، عن ناميبيا ، والفصل العنصري والجنوب الافريقي . ولمدة ١٥ عاما أو يزيد مضت ، وبالتحديد منذ اجتماع المجلس في أديس أبابا ساد الموقف عملية توازن دقيق .

وبمرور السنين سمحنا لانفسنا بالاقتناع بتركيز انتباهنا في بعض الاحيان على ناميبيا ، على نحو يضر بالكفاح ضد الفصل العنصري ، وفي بعض الاحيان على الحالة في الجنوب الافريقي بما يضر بناميبيا ، وفي أحيان أخرى على الاصلاحات المزعومة التي تقدم بها نظام بريتوريا بما يضر بتعبئة الرأى العام العالمي .

هذا النهج غريب على وجه الخصوص ، طالما استحسنه نظام بريتوريا ، وجعل من الممكن لبعض الدوائر تقديم تحليلاتها السياسية ومهاراتها الذهنية وأن تعالج مسائل مثل الحلول التي يجب أن تعتمد عليها وكيف تتشابك .

ونحن إن تجاهلنا دون قصد هذه المبادئ ، فإن الناس سيبتسمون لسذاجتنا ولردود أفعالنا العاطفية . وإن تمسكنا بهذه المبادئ ، فسيوجّه الينا اللوم لافتقارنا الى الواقعية والعملية . وباختصار ، فاننا مقضي علينا بخسارة الحجة لاننا لا نريد أن نتصرف وفقا للقواعد التي يبدو أنها تروق للعنصريين في بريتوريا . والمشكلة هي أننا جميعا ندّعي أننا نلتزم بنفس الميثاق وأننا نسترشد بنفس الاعتبارات ، ولكن في أي وقت ينظر فيه في مسألة جنوب افريقيا بشكل أو بآخر ، يبدو أن كل امرئ ينخرط في نضال غير متكافئ ويتكلم بلغة مختلفة .

إن هذا الوقت وقت للهدوء . ويقال لنا إن هناك عهدا جديدا يلوح في أفق جنوب افريقيا ، وأُسبغت أهمية بالغة على البيانات التي أدلى بها رئيس الدولة العنصرية . وكل خمسة أو ستة أشهر تعلن بريتوريا عن سَنّ تشريع جديد وتخلق صورة جديدة تماما للموقف . إن الممثلين وأبطال الرواية لا يزالون هم أنفسهم ؛ وليس هناك إلاّ بعض التنويعات على الموضوع الرئيسي ، أما فيما يتعلق بالنتيجة ، فهي متروكة لنا لنفكر فيها بأنفسنا . واسمحوا لي أن أوضح نقطتين .

إن نظام بريتوريا يعلن أنه قد تجاوز مفهوم الفصل العنصري البالي . ولكنه لم يذكر أنه قد بدأ يتخلى عن مظالم الفصل العنصري ولا عن سياسة الفصل العنصري اللاإنسانية . ونحن أيضا بوسعنا أن نستخدم لغة غامضة وذات رموز شفرية وأن نجيب بما يلي : إذا كان المفهوم الحالي للفصل العنصري قد أصبح بالفعل مفهوما باليا ، بمعنى أنه لم يعد صالحا كما يتوقع منه في مواجهة الثورة الافريقية ، فهل تستبدله بريتوريا بمفهوم ذي قيمة مماثلة يقوم على أساس تصوُّر مشوّه للعلاقات الانسانية ؟ وبذلك يكون لدينا شكل جديد للفصل العنصري قد ينادي به الذين يقولون لنا اليوم إنهم يريدون أن يقضوا على الفصل العنصري .

والنقطة الثانية تتعلق بتقسيم السلطة ، وهي مسألة خيالية محضة . ففضلا عن البيان الذي قدّمه المؤتمر الوطني الافريقي في لوساكا ، والذي أعلم به المجلس ،

أود أن أضيف ما يلي : لا يمكن التفكير في أن هذا التقسيم للسلطة سيكون منصفا ، بما أن بريتوريا لا تعترف بحق الاقتراع العام وقد أعلنت أنها لا تنوي الالتزام بمبدأ "الصوت الواحد للشخص الواحد" . فالسلطة لن تكون إلّا وهما بما أنها لن تمارس إلّا من جانب المجلس التشريعي وداخله ، ولن تكون مشاركة الافارقة حقيقية ، لانه سيطلب اليهم أن يؤيدوا نظام أقلية عازم على إدامة حكمه على حسابهم .

والمطلوب من الافارقة إذن أن يكفّوا عن كل المطالب ، وأن يوقفوا جميع المظاهرات ، وعن كفاحهم من أجل التحرير وأن يرضخوا سلفا لقانون محدد بصورة سيئة سيفرض عليهم وأن ينضموا الى عملية بناء أمة سيبقى الفصل العنصري حجر الزاوية فيها ، رغم أنه يقدَّم بشكل يحظى بقدر أكبر من القبول لدى أولئك الذين يخافون من فكرة القضاء عليه .

ومن ناحية أخرى ، فإن نظام بريتوريا سيحظى بتعبيرات التشجيع والارتياح من جانب عدد من الأوساط ، ومن بينها الدوائر المصرفية والمالية في العالم ومن جانب الذين وافقوا على الجزاءات الانتقائية الطوعية بوصفها أقصى ما يمكن عمله .

تلك هي الحالة المليئة بالمفارقات التي تواجهنا ، ولكن يحسن بالمجلس ألّا يدع بريتوريا تعتقد أننا على استعداد للموافقة على هذه الأمور دون أن نعير التفاتا لما يمليه علينا ضميرنا والميثاق . فإن عاجلا أو آجلا ، سيتعيّن علينا أن نتكلم عن اعتقال ٢٣٨ ألفا من الافارقة في عام ١٩٨٤ ، لانتهاكهم قوانين تصاريح المرور ؛ وعن قتل ١٠٠ ١ افريقي آخر في عام ١٩٨٥ ، وعن حظر الاحزاب السياسية ، وعن تشريد السكان بالقوة ، وعن عمليات الاحتجاز التعسفي ، فضلا عن الانتهاكات الضخمة والصارخة والمتكررة لحقوق الانسان . ولا يمكننا إلّا أن نتساءل بحق عن الاهمية الحقيقية لهذه الاصلاحات بالمقارنة مع الانتهاكات التي ترتكبها بريتوريا .

لقد قدّمت للافارقة عهود ووعود زائفة ، وظنّ النظام العنصري أن بامكانه - الآن وقد صوّر نظام الفصل العنصري على أنه أمر يمكن احتماله - أن يتابع أيديولوجيته العظيمة ، ألا وهي أن يخلق الدول المجاورة ذات السيادة وأن يفرض بالقوة مفهوم تكوين "مجموعة من الدول المستقطبة" في الجنوب الافريقي .

وفي هذا الصدد ، تقع على المجلس مسؤولية مباشرة . فقائمة القرارات التي أصدرنا فيها تحذيرات ، رسمية وغير رسمية ، الى نظام بريتوريا قائمة طويلة بالفعل . ففي عام ١٩٨٥ وحده ، اضطررنا الى أن نستخدم نفس الصيغة القوية في أكثر من خمس مناسبات ، ونستغرب الآن لأن دول خط المواجهة تشعر بالقلق لأننا لم نتابع تحقيق ما جاء في قراراتنا .

لقد شُنّت هجمات عسكرية ، واستخدمت قوات المرتزقة ، واحتلت الأراضي ، وصدرت جزاءات على شكل حصار ، ووجهت تهديدات ، وشُجع المناهضون علناً على الاطاحة بالانظمة القائمة ـ وكل ذلك باسم الأمن الوطني والدفاع عن النفس ، وباسم النضال ضد الارهاب الدولي . ولم ينج بلد مجاور واحد عمليا من ذلك . فالارهاب الصادر عن الدولة قد أصبح القاعدة ، ومع ذلك فإن المجلس ما زال عاجزا . فهل ما زلنا بعد كل هذا نعالج أحداثا طفيفة لا تفرض أي تهديد يذكر على السلم والأمن الدوليين أو الاقليميين ؟

ليس من السليم أن يسمح لدولة أن تشوّه المبادئ المكرسة في الميثاق وتشنّ العدوان بحصانة . ومع ذلك يقال لنا إنه قد اتخذت اجراءات دبلوماسية وتدابير انتقامية ، وانها قد أدت الى اعتماد إعلان كيب في ٣١ كانون الثاني/يناير الماضي .

كل هذا حسن وطيّب ، ولكن أليس صحيحا أن فكرة الأمن الجماعي التي طرحت على الدول المجاورة كانت مصحوبة بانذار نهائي ؟ وماذا عن منظمة أُقنعت بأنه ينبغي عليها أن تشجب تنفيذ قوانينها ، لأن هناك جهات أخرى يمكن أن تقوم عنها بفرض الجزاءات ـ وهي جزاءات مؤقتة ستوقف قبل أن نتمكن من أن نقول لهذه الجهات ان عليها أن تأخذ في اعتبارها عدم احترام بريتوريا للميثاق والقانون الدولي . واذا أخذنا بهذا المنطق ، سيصبح من المستحيل أن نعرف أين يبدأ القانون الدولي وأين ينتهي دفاع المصالح الخاصة .

من الواضح أن نظام بريتوريا استفاد من الارتباك ـ الذي يؤسف له ـ وذلك في فرض ارادته على الدول المجاورة . إننا نشير الى مبادئ ، ولكن بعض الناس لا يريدون منّا أن نستخلص النتائج المناسبة من تلك المبادئ . وفي هذه الحالة بالذات ، فإن وضع العقبات يعني التواطؤ مع الفصل العنصري أو ربما الاذعان له ، وهذا يعني أيضا أن أي دولة يفترض أن تكون دولة تابعة ليس لها الحق في السيادة الوطنية أو الاستقلال أو وحدة وسلامة الاراضي .

وهذا يمكن أن يكون مصير ناميبيا ، إذا ما واصلنا اعطاء بريتوريا الوقت والمهلة لإحكام نظامها الخاص بالهيمنة على الجنوب الافريقي . إن فرص تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بحسن نيّة وبجميع أجزائه فرص ضئيلة بالفعل . فجنوب افريقيا تسكن الى الامر الواقع وهي مرتاحة البال . و "الارتباط البنّاء" لم تعد له مصداقية حتى في الدوائر التي دعت اليه وأيّدته . والاولويات تتغيّر بصورة لا يمكن تداركها .

ورغم جميع أنواع الطعون ، لا يزال مجلس الامن على صلابته . فكل ما يعنينا هو خطة الامم المتحدة لناميبيا ؛ وأية اعتبارات أخرى ـ مثل وجود قوات كوبية أو ما يسمى بالتصالح الوطني في أنغولا ـ هي اعتبارات لا علاقة لها باختصاصنا . ومع ذلك ، من الناحية العملية ، نحن مضطرون لأن نأخذ في الاعتبار ما يظهر من نظريات متنوعة يطرحها البعض فيما يتصل بهاتين المشكلتين ، وذلك بغية الحيلولة دون بروز رابطة مزدوجة قد تهدم كل شيء أنجز بالفعل لاستقلال ناميبيا .

وفي هذا الصدد ، لا يمكننا أن نفهم النهج الذي تسير عليه بعض الدول . فاقحام المواجهة بين الشرق والغرب ـ بذريعة حفظ الاستراتيجية العالمية ؛ والتشجيع الذي يولى الى بريتوريا لدعم "يونيتا" علنا ضد حكومة قائمة معترف بها دوليا ؛ والاحترام الذي يضفى على سافيمبي واعتزام مساعدة يونيتا سرا ، رغم التحذيرات الجادة والادانات الشاملة الصادرة عن منظمة الوحدة الافريقية : هل هذا كله من شأنه أن يخفف حدة التوتر في الجنوب الافريقي ؟

هكذا نعود الى الحالة التي لا يمكن التسامح بشأنها والتي نواجه فيها بالشروط الواحد تلو الآخر ، أو بالاحرى بتوالي عمليات الربط والموازاة التي لا يزال منطقها الداخلي والخارجي غير معلوم بالنسبة لنا ، إلّا أن تلك الحالة ، تؤكد على أقل تقدير فكرتنا بأن ممارسة العدوان في الجنوب الافريقي ، والقمع الوحشي للافارقة في جنوب افريقيا ، وحرمان الناميبيين من حقوقهم ، تمثل جوانب ثلاثة مرتبطة ارتباطا وثيقا لسياسة واحدة : إن الاصرار على مد نطاق هيمنة سياسية اقتصادية عسكرية يستند الى عنصرية مؤسسية تطبّق على المنطقة بأكملها .

إذا ما كان لنا أن نفي بالتزاماتنا تجاه دول خط المواجهة ، وناميبيا - التي تمثلها بشكل أصيل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) - والسكان الافارقة في جنوب افريقيا ، وحركة تحريرهم الوطني المؤتمر الوطني الافريقي ، وجميع القوى والحركات الديمقراطية الاخرى التي تعارض الفصل العنصري ، فإن طريق العمل الوحيد الذي لا يزال مفتوحا أمامنا - بعد سنوات عديدة من تلمس الطريق وعدم البت في الامر - هو فرض جزاءات الزامية شاملة على نظام بريتوريا .

ولهذا أختتم بياني بطرح سؤالين الاجابة عليهما معروفة تماما حتى انه ليست هناك حاجة الى الخوض فيهما بالتفصيل . أولا ، ما الذي سيعود علينا نحن الافارقة من الابقاء على نظام في قارتنا يقوم على حرمان الافارقة من آدميتهم ومن قيمتهم ؟ ثانيا ، مع افتراض أن الادانة الشفوية لنظام الفصل العنصري لا تزال ممكنة ، ما الذي تكسبه بعض الدول من الاكتفاء بادخال اصلاحات على ذلك النظام ؟ يجب ألّا نوقظ الشياطين . إن الحالة في الجنوب الافريقي تتطلب منّا لا محالة أن نفكر في الماضي ، وليس بالضرورة أن نفكر في الماضي البعيد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل مدغشقر على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ.

السيد كاسمسري (تايلند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أولا وقبل كل شيء أن أقدم اليكم نيابة عن وفد تايلند أحرّ تهانينا بمناسبة توليكم منصب رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . ووفد بلادي واثق من أن حكمتكم المعهودة ومهارتكم الدبلوماسية وطاقتكم غير المحدودة سوف تساعد المجلس في مداولاته بشأن المسألة الهامة المعروضة عليه . لقد أسهمت بلادكم بشرف في الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال والتنمية السلمية لامم في القارة الافريقية العظيمة . ولذلك ، من المناسب أن تترأس مداولات المجلس بشأن هذه المسألة . ويود وفد بلادي أن يتعهد بتعاونه الكامل معكم في مهمتكم لقيادة المجلس في هذا الشهر المليء بالاحداث .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب ، نيابة عن وفد تايلند ، عن عميق التقدير لرئيس مجلس الامن لشهر كانون الثاني/يناير ، السفير ليوي لي ممثل جمهورية الصين الشعبية ، للاسلوب المثالي الذي أدار به أعمال المجلس في الشهر الماضي .

خلال العام الماضي وحده تعلّق نصف القرارات التي أصدرها مجلس الامن تقريبا بالحالة في الجنوب الافريقي وأعمال بريتوريا العدوانية ضد بلدان مجاورة . إلاّ أن نظام بريتوريا يواصل سياسة الفصل العنصري والعدوان التي يمارسها ، بما يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي ، وبما يعدُّ تحديا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وهذه السياسات والاعمال تشكل تهديدا مستمرا لاستقرار دول مجاورة ذات سيادة وللسلم والامن الدوليين .

هناك ثلاث مشاكل رئيسية تواجه شعوب الجنوب الافريقي . أولا ، لا يزال الشعب الافريقي الاصيل في جنوب افريقيا واقعا تحت نظام الفصل العنصري الذي يفرضه نظام بريتوريا العنصري بأشد الوسائل وحشية ، متحديا مقاصد وأهداف ميثاق الامم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان . إن سلطات جنوب افريقيا تلجأ الى هذه الاعمال الشريرة مثل القتل الغاشم والقبض التعسفي واحتجاز المعارضين والاهانات المستمرة ضد الشعب الاسود في البلاد . وهذا هو السبب المباشر لمشكلة اللاجئين الفارين من النظام الذي يضطهدهم .

ثانيا ، هناك تصعيد لأعمال عدوان مستمرة وغير مستفزّة يرتكبها نظام بريتوريا أو يهدد بارتكابها ضد دول خط المواجهة ودول أخرى ، وخاصة غزو أنغولا وبوتسوانا وليسوتو مما يعدُّ انتهاكا لسيادتها ووحدة سلامة أراضيها . إن استخدامات جنوب افريقيا للقوات المسلحة ضد دول مجاورة لم تزد الاخطار التي يتعرض لها اللاجئون الفارون من الفصل العنصري فحسب ، وانما خلقت مشكلة اللاجئين والنازحين في المنطقة بشكل عام .

ثالثا ، ما انفك النظام العنصري في جنوب افريقيا يستخدم اقليم ناميبيا كقاعدة انطلاق لشن هجماته المسلحة على البلدان المجاورة لإضعاف التأييد المستمر من جانب تلك البلدان للشعب الناميبي في كفاحه من أجل تقرير المصير ، الذي لا يجوز ربطه إلا بالمطامح المشروعة للشعوب في كل مكان .

ان لجوء بريتوريا الى هذه الاعمال ضد الدول الاخرى - كالغزو المباشر ، وغارات الكوماندو ، والتخريب ، ودعم التمرّد المسلح ضد الحكومات الشرعية ، والضغط الاقتصادي والتهديدات وغير ذلك من التدابير التي تشكّل عملا من أعمال الإرهاب الدولي ، وكلها تنبع من نظام الفصل العنصري البغيض - قد جعلت من نظام بريتوريا منذ أمد طويل نظاما طريدا لا يستحق أي تأييد من أي أمة أو حكومة مستنيرة .

وهكذا ، أصبح الفصل العنصري معاناة ليس لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا فحسب ، بل أيضا لجميع دول خط المواجهة وغيرها من الدول في المنطقة . وان أي بلد مجاور سيتعرض للتهديد المستمر بالهجوم والعدوان لو فتح أبوابه أمام ضحايا الفصل العنصري . وإذا ما سمح لهذه الاعمال غير الشرعية بالاستمرار فسوف تزيد من تقويض دعائم السلم والامن الدوليين .

أما فيما يتعلق بحق جميع البلدان في منح الملجأ لضحايا الاضطهاد ، فقد أكد مجلس الامن من جديد هذا الحق مرارا . وعلاوة على ذلك ، فإن وفدي يقدّر عميق التقدير السياسة الإنسانية واستعداد الدول المجاورة لتحمّل العبء الثقيل المتمثل في إيواء لاجئي جنوب افريقيا الفارين من نظام الفصل العنصري .

وفي الختام ، يود وفدي أن يعرب مرة أخرى عن تعهده بأن تايلند سوف تقف الى جانب مجموعة الدول الافريقية بشأن هذه المسائل للمساعدة في تحقيق القضاء التام على نظام الفصل العنصري البغيض في الجنوب الافريقي ، وهو السبب الجذري للمشاكل القائمة في ذلك الجزء من العالم . لذلك فإن وفدي بوسعه أن يؤيد مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17817 المعروض على المجلس الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل تايلند على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ.

المتكلم التالي هو ممثل نيجريا ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد غاربا (نيجريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود ، باسم وفد نيجيريا ، ان أهنئكم على تولّيكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير . انه لمن دواعي الاطمئنان أن نراكم تترأسون المجلس المنوطة به مهمة صيانة السلم والامن الدوليين . اننا لعلى اقتناع بأنكم ، بفضل مهارتكم وقدراتكم الدبلوماسية المعروفة ، سوف تضطلعون بواجباتكم بجدارة وتميّز .

ودعوني أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاشيد بسلفكم ، السيد ليوي لي ، على الطريقة الممتازة والكفاءة اللتين أدار بهما شؤون المجلس في شهر كانون الثاني/يناير .

وعلى الرغم من أن اسبوع الحداد قد انتهى لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية للتفجع على المأساة التي تمثلت في فقدان سبعة أشخاص مبرزين وتدمير مكوك الفضاء "تشالنجر" ، أود باسم وفد نيجيريا أن أتقدم ، من خلالكم ، السيد الرئيس ، بتعازينا الى وفد الولايات المتحدة بمناسبة مأساة "تشالنجر" .

من الطبيعي انه بعد انقضاء اسبوع على افتتاح المناقشة بشأن أي بند مدرج على جدول الاعمال ، ولا سيما هذا البند بالذات ، تكون قد جرت مناقشة جميع القضايا البارزة وتكرارها وبحثها مرات ومرات . ومع ذلك لا يمكننا أن نتوقف عن ذلك ، ولا بد أن نواصل الإعراب عن الرأي ضد الفصل العنصري ، حتى اذا كان ذلك يعني في بعض الاحيان اننا نكرر انفسنا . وإلا فمن السهل جدا أن ننسى . وكما قال كاتب صحافي بارز مؤخرا : "حتى القصص المعادة تحتاج الى إعادة سرد مرة أخرى عندما تكون في قسوة الفصل العنصري" .

في عام ١٩٨٥ ، اجتمع مجلس الامن تسع مرات لينظر في عدوان جنوب افريقيا على جيرانها . وكما يذكر الممثلون ، فقد دُشن العام الجديد بنظر مجلس الامن في بند جدول الاعمال الخاص بعدوان جنوب افريقيا . ومرة أخرى ، بدأنا هذا العام ، ١٩٨٦ ،

بالنظر في عدوان جنوب افريقيا . لقد أصبحت دولة جنوب افريقيا بشكلها الحالي مرادفة للعدوان والعنف والصراع والإرهاب وزعزعة الاستقرار .

ان العالم يرفض الفصل العنصري ، ولكن من الواضح للجميع أن ذلك الرفض لا يعني شيئا بل ليس له أي تأثير يذكر . وحتى جنوب افريقيا العنصرية قد أعلنت مؤخرا ، عن طريق ما يسمى برئيس دولتها بوتها ما يلي :

"لقد تطورنا بما يتجاوز نظام الوصاية الاستعماري فضلا عن مفهوم الفصل العنصري البالي" .

ان المجلس والمجتمع الدولي يعرفنان أن ذلك الرفض المزعوم والتخلّي عن الفصل العنصري ليسا إلا لغوا . فلو تمّ التخلّي عن الفصل العنصري ، لماذا لم تمس المبادئ الاساسية لذلك النظام البغيض ؟ ولماذا لم تلغ جنوب افريقيا قانون تسجيل السكان ، الذي يصنف السكان في فئات عرقية بهدف إدامة العنصرية ، وهذا لا يشمل كل سكان جنوب افريقيا من المهد الى اللحد فسحب بل أيضا أماكن دفن الموتى ؟ ولماذا بقيت سياسة الاوطان وممارستها ؟ ولماذا ظل قانون مناطق الجماعات ساري المفعول ؟ لماذا ما يسمى بالرئيس المصلح غير قادر على إلغاء قوانين المرور الكريهة الغاء تاما ؟ ولماذا لا يطلق سراح السجناء السياسيين ، مثل نيلسون مانديلا ؟

لقد تمّت الإشارة في بداية سلسلة اجتماعات المجلس هذه الى أن "عجلات الحرية بدأت بالتحرك" . ولو كان الإصلاح في الطريق ، كما زُعم ، فلماذا لا يزالون يحتلّون المدن السوداء ؟ ولماذا تختفي الشرطة العنصرية وفرق الإرهاب في عربات القطارات لإطلاق النار عمدا على السود الآمنين الذين يتظاهرون من أجل حق تقرير المصير ؟ ولماذا لا تزال حالة الطوارئ سارية المفعول ؟ وما سر عدم قدرة نظام الفصل العنصري على أن يأخذ بنظام "صوت واحد لفرد واحد" ؟ ولماذا تفرض جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري جزاءات على الدول المجاورة وتسارع الى الدفع بوجوب عدم فرض جزاءات عليها ؟ ولماذا لا تزال ناميبيا تحت الاحتلال غير المشروع ؟ اننا مدفوعون دون شك الى نتيجة مفادها انه من المستحيل تحسين شر مثل الفصل العنصري الذي يجب القضاء عليه .

وثمة أسئلة كثيرة يمكن أن نطرحها ، ولكن هدفنا هنا ليس البحث عن اجابات وانما الهدف هو أن نؤكد للدول الغربية الاعضاء في المجلس التي هي البلدان الاصلية للدائنين الدوليين لجنوب افريقيا انه لم يتغير شيء في جنوب افريقيا ، وانه ينبغي اذن للمجلس أن يفرض على نحو جاد جزاءات دولية فعّالة ومتضافرة ضد نظام الاقلية البيضاء . وما فتئ الفصل العنصري ، كما كان دوما ، جريمة ضد الإنسانية .

ويقع الجنوب الافريقي اليوم على مرجل ثلاثي من الصراع . والمصدر الرئيسي للصراع هو الفصل العنصري الذي يمثّل السبب الرئيسي للتوتر ، وينتهك على نحو منتظم السلم والامن في تلك المنطقة . ومما له أهمية مماثلة تدخل جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري تدخلا مباشرا أو غير مباشر في الشؤون الداخلية لدول خط المواجهة وغيرها من الدول المجاورة . وعلى الصعيد المباشر ، تشن جنوب افريقيا غارات على تلك البلدان وتعرضها للعدوان . والمحاضر المؤقتة لهذا المجلس مليئة بالمداولات والاحصائيات عن هذه المسألة . أما على الصعيد غير المباشر فتفرض جنوب افريقيا العنصرية ، بحكم موقعها الاستراتيجي ، جزاءات انتقائية وشاملة على حدّ سواء على تلك البلدان .

وثالثا ، ان مما له أهمية متكافئة هو الدعم الذي تقدمه جنوب افريقيا الى العناصر التخريبية ، مثل جونار سافيمبي زعيم الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا ، وحركة المقاومة الوطنية لموزامبيق ، والعمل على إثارة التمرد داخل البلدان الافريقية المستقلة ذات السيادة .

هذا السيناريو المتفجر له خلفية تتمثل في عوامل معينة من خارج القارة تسهم بصورة متساوية في تصعيد الحالة وفي تزايد مستوى العنف والتدمير في تلك المنطقة دون الاقليمية ولقد كان لإلغاء تعديل كلارك أثر سيء جدا على الحالة في هذه المنطقة دون الاقليمية . كذلك فان الميل الواضح في طبقات معينة من حكومة الولايات المتحدة لمساعدة يونيتا سيزيد بلا جدال بؤرة العنف في الجنوب الافريقي . وتجاهل حظر السلاح من جانب بعض البلدان الغربية ، والشركات المتعددة الجنسيات التي تقع مقارها الاساسية في بلدان في الغرب سيفتح الباب لمواجهة عنصرية مأساوية في الجنوب الافريقي .

نود أن نذكّر المجلس ببعض الاعتبارات البارزة . يقال في كثير من الاحيان انه عندما يتهدد البيض في جنوب افريقيا فانهم يتراجعون الى معسكرهم الدفاعي . ونحن نعلم أن هذه الحقيقة التاريخية لم تعد صحيحة الآن . فجنوب افريقيا سريعة التأثر وروابطها الاقتصادية مع الغرب وبصفة خاصة مع حلفائها الغربيين ليس إلا درعا واهيا . فاذا لم تقم بإلغاء الفصل العنصري فلن تشعر بالراحة أبدا .

وتقع على عاتق منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية وأصدقائنا القلائل في الغرب مهمة مقدمة ، هي تدمير الفصل العنصري مهما طال الزمن . لقد استضافت حكومة بلادي في الاسبوع الماضي الدورة الخامسة والاربعين للجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية . ونتيجة لهذا الاجتماع الناجح يتم بالتنسيق مع بلدان افريقية أخرى وضع استراتيجيات جديدة لمواجهة جنوب افريقيا العنصرية على كل مستويات النضال . واذا ما رفضت جنوب افريقيا الاستسلام طوعا فسوف تُجبَر على الاستسلام وسوف تستسلم . اننا نثق انه لا الفصل العنصري ولا التهديد بالتراجع الى المعسكر الدفاعي ولا المؤيدون الاساسيون للفصل العنصري يمكنهم أن ينتصروا على التصميم الحازم للملايين من الرجال والنساء ، ولا يمكنهم أن ينتصروا على بلدان خط المواجهة والبلدان الاخرى المجاورة ، ولا يمكنهم تحقيق الفوز على المجتمع الدولي أو احتواء المدّ التقدمي للتاريخ .

يجب على المجلس أن يقرر الآن ما اذا كان سيتخذ دورا مركزيا في تأييد القضاء على الفصل العنصري ، أو انه سيستمر في السماح لنفسه بأن يبقى مشلولا عاجزا عن العمل بسبب المصالح المؤيدة لجنوب افريقيا العنصرية الممثلة في المجلس . إن الاسئلة التي نطرحها مرة أخرى بسيطة .

هل سيفرض مجلس الامن تدابير إلزامية فعالة وملموسة على جنوب افريقيا ، يراعي فيها حقيقة أن جنوب افريقيا لديها الملاذ الدائم والثابت من هذه الاداة تستخدمه في إرهاب دول خط المواجهة والدول المجاورة الاخرى ؟

هل يستمر بعض أعضاء المجلس في اتباع مواقف معينة تؤدي الى تصعيد حدة التوتر والنزاع في المنطقة دون الاقليمية ، وعلى سبيل المثال إلغاء تعديل كلارك والميل الى تقديم المساعدة الى يونيتا والعناصر الاخرى المخرّبة في المنطقة ؟

لماذا نجد أن بعض أعضاء المجلس يسيرون في الطريق الآخر ويسمحون لشركاتهم المتعددة الجنسيات بتزويد النظام العنصري الخطير في جنوب افريقيا بالمدافع متجاهلين بذلك قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) ؟

متى تسمح دول غربية معينة أعضاء في المجلس ، لهذا المجلس أن يستخدم على نحو محدد وحقيقي الوسائل التي أتاحها له الميثاق ليعالج قضايا السلم والامن في الجنوب الافريقي ؟

يستطيع مجلس الامن ، وينبغي عليه دون تأخير ، أن يطبق الجزاءات الإلزامية الشاملة على جنوب افريقيا بموجب الباب السابع من الميثاق ، وفي هذا الصدد ، فاننا نطالب المجتمع الدولي بأن يؤيد المؤتمر العالمي المقبل المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية . ونعتقد اعتقادا راسخا أن الجمع بين النضال المسلح الذي يكتسب قوة دافعة ، وفرض جزاءات إلزامية شاملة سيؤدي بالتأكيد الى إسقاط النظام العنصري . إن بلدي باعتباره أحد بلدان خط المواجهة يؤكد أن التحدي الموجه ضد الفصل العنصري لن يخف حتى تظهر جنوب افريقيا حرة مستقلة ديمقراطية . وسوف نواصل تأييد الاغلبية الحقيقية في جنوب افريقيا في معارضة أي ترتيب مشبوه لاقتسام السلطة مع النظام العنصري .

إن قضية الاغلبية العظمى لشعب جنوب افريقيا عادلة . وتتوفر لهذه الاغلبية قوة صلبة لا تلين ستنتصر لا محالة . ونحن نؤيد هذه الاغلبية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل نيجيريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

أقترح رفع الجلسة الآن . وستعقد الجلسة التالية للمجلس لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الاعمال الساعة ١٥/٣٠ بعد ظهر اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠